المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٨ يونيو ٢٠٠٥

من قريب
بقلم : سلامه احمد سلامه

التغيير في لبنان!

تجتمع تحت سقف الشعب اللبناني معظم الطموحات والمزايا وكذلك العيوب والنقائص التي تنسب موزعه علي الشعوب العربيه قاطبه، فما يجري في لبنان من تحولات وازمات، سرعان ما يترجم بصوره او باخري هنا او هناك، حيث تسبق حيويه الشعب اللبناني وتجاربه معظم الدول العربيه.

ولذلك جاءت صحوه الشعب اللبناني الاخيره مفاجاه للجميع بعد اغتيال رفيق الحريري، عندما تحولت ساحه الشهداء في بيروت الي نقطه التقاء جمعت مختلف الطوائف والاتجاهات الوطنيه. وانطلقت منها قوه دفع شعبيه فجرت سلسله من المتغيرات المصيريه

فقد جرت الانتخابات في لبنان باسلوب تتمناه شعوب عربيه كثيره... لم تتحدد نتائجها مقدما، ولم توضع العراقيل امام الناخبين والمرشحين من الطوائف والاحزاب، كما يحدث في دول عربيه!! واسفرت الانتخابات عن فوز المعارضه التي تجمعت من قوي مختلفه في حركه مناهضه للقوي المواليه للنفوذ السوري، لتضع لبنان امام مرحله جديده لتداول السلطه بطريقه لا تعرفها دوله عربيه اخري الا بانقلابات عسكريه.

غير ان هذا التحول الذي اعاد ولاده لبنان، لم يخل من نواقص وتشوهات ليست طارئه، فقد لعبت العصبيات الطائفيه والمال السياسي ادوارا في تحديد نتائج الانتخابات، وتراجعت القيم الوطنيه والقوميه عن زخمها المبدئي، مما فتح ابوابا لتدخلات امريكيه وفرنسيه ودوليه، ومع ذلك جاءت نتائج الانتخابات معبره عن توزيعات القوي السياسيه، حيث اكتسحت قوائم حزب الله في الجنوب، وعاد نمط السياسات القديمه التي تفرض فيه العائلات والطوائف والاثنيات سطوتها.

ثم جاء مسلسل الاغتيالات التي توالت بعد الحريري، وذهب ضحيتها الصحفي سمير قصير ثم جورج حاوي الزعيم الشيوعي، لتضفي اجواء من المخاوف والشكوك والاتهامات المتبادله، ولا يعرف احد حقيقه الاصابع المتورطه في هذه الاغتيالات، والتي تحاول الصاقها بالمخابرات السوريه،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بينما تلعب اجهزه المخابرات الاسرائيليه والامريكيه والفرنسيه ادوارا تدخليه مشبوهه ويبدو من المستبعد ان يكون لسوريا يد فيها.

صحيح انه لم يحدث في تاريخ الامه العربيه، ان نجحت قوي الشارع في تغيير المسار بهذه الطريقه دون اخلال بالشرعيه، ولكن مستقبل لبنان سوف

يتوقف علي مدي نجاح التركيبه السياسيه التي فازت في الانتخابات عندما تتولي المسئوليه في تعميق الديمقراطيه اللبنانيه، والانتقال بها من الطائفيه الي القوميه، ومحاربه الفساد، واصلاح الاقتصاد، ووقف التدخل الخارجي المتزايد في الشئون اللبنانيه، وتبقي الاجنده حافله بموضوعات متفجره تتعلق بمصير الرئيس لحود، وتنفيذ بقيه بنود قرار مجلس الامن حول تصفيه ميليشيات حزب الله والفصائل الفلسطينيه، وهو طريق صعب مملوء بالاشواك والفخاخ الاقليميه والدوليه!!

salama@ahram.org.eg

www.ethraadl.com